

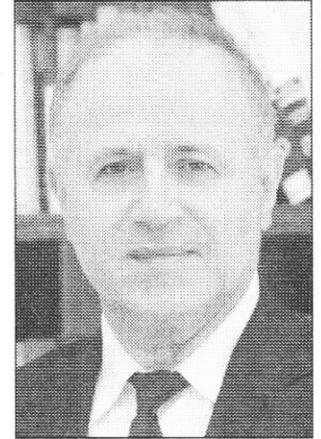
## في دراسة مقارنة للغايات والأهداف والقيم المشتركة بين الجماعات المختلفة الأب سليم دكاش يتساءل: هل يأتي الخلاص من المدرسة؟

■ ندى عيد

قضية أساسية طرحها الأب سليم دكاش (رئيس جامعة القديس يوسف) في بحث أكاديمي اعتمد فيه المنهجية، عارضاً واقع الحال والقوانين والفلسفة التربوية التي تبني عليها المدارس فكرها التربوي، وعنوان الكتاب-البحث: «التعددية والعيش المشترك والمواطنة في لبنان: هل يأتي الخلاص من المدرسة؟» دراسة مقارنة للغايات والأهداف والقيم المشتركة بين الجماعات في المدارس اللبنانية المسيحية والإسلامية والعلمانية، (من منشورات جامعة القديس يوسف ولارماتان الفرنسية، الطبعة الأولى ٢٠١٣).

القضية متشابكة في بلد متعدد الطوائف والانتماءات وحيث للمدرسة دور فاعل في تكوين شخصية الطالب وبنائها، وهذا ما يؤكد عليه الباحث في كتابه الضخم (حوالي ٦٠٠ صفحة) من

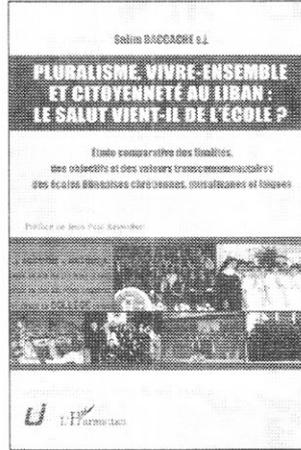
خلال اشتغال بحثه على كل الأطراف، فهو يورد القوانين اللبنانية التي تعمل بحسبها المدارس الرسمية كما يبحث في دور المدرسة لدى كل من: المدارس المسيحية والإسلامية والعلمانية، ولا بد من الوقوف عند الملاحظة التي أوردها المفكر الفرنسي جان بول ريسفبيير في مقدمته للكتاب: «إن العمل الضخم الذي قام به الأب سليم دكاش مكتوب بإتقان ويتبع المنهجية ذات المنحى النوعي. فالأقسام تتعاقب منطقياً وفقاً لتحليل



الأب سليم دكاش

وملخص إجمالي تُعرض فيها أوجه التشابه والاختلاف بين التعليم «في المدارس المسيحية، والتعليم «في المدارس الإسلامية»، مما يؤدي إلى مقترحات تشرح نقاط التلاقي التي تكمن وراء الخطابات (النصوص الرسمية والمواثيق والنصوص الدينية المرجعية والمشاريع التعليمية) والطرق المتنوعة للتعليم الرسمي

وخاصة التعليم الخاص الديني والخاص غير الديني. الرهانات المطروحة كبيرة وتأخذ منحى تحدّ لأنها تحاول بناء «الهوية» اللبنانية على أسس التعددية الدينية واللغوية والثقافية والجماعية». ويتابع ريسفبيير قائلاً: «تجدر الإشارة إلى أن فكر الأب سليم دكاش يستند إلى الحجة الدقيقة وخاصة إلى التجربة وهي خير شاهد على مشاركة المؤلف الوجودية والفكرية والروحية في بحثه.» وهنا من البديهي التذكير



غلاف الكتاب

بتجربة الأب دكاش في الميدان التربوي إذ تعود الى عقود من العمل والمتابعة والمثابرة على تطوير الفكر التربوي والنهوض به، إذ تولّى رئاسة مدرسة الجمهور لأكثر من ثمانية عشر عاماً، كما درّس في جامعة القديس يوسف وتولى عمادة أكثر من كلية فيها، كل ذلك وهو ملتزم بالروحانية الإغناطية التي تميّز المؤسسات التربوية التابعة للرهينة اليسوعية، ومقولة «أن تجد الله في كل شيء» للقديس إغناطيوس تختصر الكثير، فقد اختارها الأب دكاش في إحدى مداخلته التربوية للدلالة على أهمية تنشئة الفرد على المحبة وقبول الآخر مع التمسك بالهوية والبحث عن النقاط المشتركة التي تجمع وتساهم في بناء الإنسان الحر وتدريبه على اتخاذ القرارات الصحيحة.

هل يأتي الخلاص من المدرسة؟ سؤال لا يكتفي الأب دكاش بطرحه بل يقدم الكثير من الاستنتاجات غير المسبوقه، فيوردها بجرأة ووضوح من دون الدفاع عن المثاليات اليوتوبية في التعليم، ويؤكد بالتحليل والمقارنة بين النصوص ما يجعل عمله البحثي هذا أساساً يمكن الارتكاز عليه في تطبيقات مستقبلية.

يوقع المؤلف كتابه بعد مناقشته في السادسة من مساء ١٢ حزيران في قاعة بيار أبو خاطر، حرم العلوم الإنسانية، طريق الشام، بيروت.